

مَحْبُوبٌ مِنَ اللَّهِ

المحاضرة ١٠: الافتداء بِمَحَبَّةِ اللَّهِ

أ. ر. سي. سبرول

فِيمَا نَقْرِبُ مِنْ نِهَائِيَّةِ دِرَاسَاتِنَا لِمَحَبَّةِ اللَّهِ، قُلْتُ إِنَّنَا سُنْخَصُّصُ بَعْضَ الْوَقْتِ لِلتَّأَمُّلِ فِي رِسَالَةِ كُورِنْثُوسِ الْأُولَى ١٣. رُبَّمَا تَتَسَاءَلُونَ لِمَاذَا أُوجِّهُ اهْتِمَامَنَا إِلَى ذَلِكَ، لِأَنَّ فِي رِسَالَةِ كُورِنْثُوسِ الْأُولَى ١٣ نَجِدُ عِظَةً وَنُضْحًا رَسُولِيَّيْنِ فِي مَا يَتَعَلَّقُ بِكَيْفِيَّةِ تَصَرُّفِنَا، وَكَيْفَ يَجْدُرُ بِنَا مُمَارَسَةُ الْمَحَبَّةِ الَّتِي عَرَفْنَا عَنْهَا عَلَى أَنَّهَا مَحَبَّةُ "أَغَابِي"، وَبِالتَّالِي كَيْفَ يَعْكِسُ ذَلِكَ أُمُورًا عَنْ شَخْصِ اللَّهِ وَمَحَبَّتِهِ؟ مُجَدِّدًا، نَحْنُ نَفْهَمُ أَنَّ الْمَحَبَّةَ - الْمَحَبَّةَ "أَغَابِي" - مُتَأَصِّلَةٌ وَرَاسِخَةٌ فِي شَخْصِ اللَّهِ، وَالْمَحَبَّةُ الَّتِي دُعِينَا إِلَى إِظْهَارِهَا وَاحِدُنَا تَجَاهَ الْآخِرِ هِيَ الْمَحَبَّةُ الْمُنْبَتَّةُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَهِيَ مَحَبَّةٌ تُظْهِرُ وَتَعْكِسُ شَخْصَهُ. إِذَا، حِينَ نُمْعِنُ النَّظَرَ فِي هَذَا النَّصْحِ حَوْلَ الطَّرِيقَةِ الَّتِي يَجِبُ أَنْ نُظْهِرَ مَحَبَّتَنَا مِنْ خِلَالِهَا، فَإِنَّا نَتَعَلَّمُ عَلَى الْأَقْلَى عَلَى سَبِيلِ الْقِيَاسِ أَمْرًا حَوْلَ كَيْفِيَّةِ إِدَاءِ اللَّهِ مَحَبَّتَهُ لَنَا.

إِذَا، مَعَ أَخْذِ ذَلِكَ فِي عَيْنِ الْإِعْتِبَارِ أُرِيدُ أَنْ نَتَأَمَّلَ قَلِيلًا فِي كُورِنْثُوسِ الْأُولَى ١٣. قَبْلَ أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ ثَمَّةَ أَمْرٍ آخَرَ أَوْدُ قَوْلُهُ. لَا أَعْلَمُ كَمْ كِتَابًا قَرَأْتُ فِي حَيَاتِي، لَكِنِّي مُتَأَكِّدٌ مِنْ أَنَّ عَدَدَهَا يَبْلُغُ الْأَلْفَ. لَكِنِ إِنْ سَأَلْتُمُونِي مَا هِيَ أَفْضَلُ عَشْرَةِ كُتُبٍ قَرَأْتُهَا مِنْ حَيْثُ تَأْثِيرُهَا فِي تَفْكِيرِي، يَضَعُبُ عَلَيَّ تَحْدِيدُ هَذِهِ الْكُتُبِ الْعَشْرَةِ الْأُولَى، لَكِنِّي أُدْرِجُ حَتْمًا فِي تِلْكَ الْقَائِمَةِ هَذَا الْكِتَابَ الصَّغِيرَ الَّذِي لَيْسَ مَعْرُوفًا جَدًّا بِقَلَمِ "جُونَاثَانَ إِدْوَارْدز"، وَعُنْوَانُهُ "الْمَحَبَّةُ وَثَمْرُهَا". أَقْصِدُ أَنَّنَا سَمِعْنَا بِكِتَابِ إِدْوَارْدزِ عَنْ مَشَاعِرِ التَّقْوَى، وَسَمِعْنَا بِكِتَابِهِ عَنْ حُرِّيَّةِ الْإِرَادَةِ، وَبِعِظَتِهِ بِعُنْوَانِ "خُطَاةٌ بَيْنَ أَيْدِي إِلَهٍ غَاضِبٍ". لَكِنَّ هَذَا الْكِتَابَ يَسْتَعْرِضُ كُورِنْثُوسِ الْأُولَى ١٣، وَهُوَ يُشْكَلُ إِلَى حَدِّ بَعِيدٍ أَفْضَلَ تَفْسِيرٍ لِذَلِكَ الْمَقْطَعِ رَأَيْتُهُ يَوْمًا.

هَذَا الْكِتَابُ "الْمَحَبَّةُ وَثَمْرُهَا" نَشَرْتُهُ دَارَ "رَايَةِ الْحَقِّ" وَلَدِينَا أَيْضًا مَخْرُونٌ مِنْهُ هُنَا فِي خِدْمَةِ "لِجُونِير"، لَكِنِّي أَنْصَحُ بِشِدَّةِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ التَّعَمُّقَ فِي فَهْمِ مَعْنَى إِظْهَارِ ثَمْرِ الرُّوحِ، الْمَحَبَّةِ، وَمَوْهَبَةِ الْمَحَبَّةِ قَائِلًا إِنَّ هَذَا أَفْضَلُ مَصَدَّرٍ أَعْرَفُهُ لِتَفْسِيرِ الْأَمْرِ. وَدَعُونِي أُلْخِصُ بِإِيجَازٍ فِي الْبِدَايَةِ الطَّرِيقَ السَّبْعَ الَّتِي يَقُولُ إِدْوَارْدزُ إِنَّ رِسَالَةَ كُورِنْثُوسِ الْأُولَى ١٣ تُعَلِّمُنَا مِنْ خِلَالِهَا عَنْ طَبِيعَةِ الْمَحَبَّةِ الْحَقِيقِيَّةِ. وَعَلَى سَبِيلِ التَّلْخِصِ الْبَسِيطِ سَأَوْصِحُ هَذِهِ النِّقَاطَ السَّبْعَ بِإِيجَازٍ. أَوَّلًا، الْمَحَبَّةُ تُعَلِّمُنَا مَاهِيَّةَ الرُّوحِ الْمَسِيحِيَّةِ الْحَقِيقِيَّةِ، الرُّوحِ الَّذِي يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نُظْهِرَهُ كَبَشْرٍ يَجِبُ أَنْ تَطْبَعَهُ الْمَحَبَّةُ. ثَانِيًا، الْمَحَبَّةُ تُعَلِّمُنَا لِمَنْ يُجَاهِرُ بِإِيمَانِهِ بِالْمَسِيحِ مَا إِذَا كَانَ اخْتِبَارُهُ الْمَسِيحِي حَقِيقِيًّا، لِأَنَّهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَنَا مَحَبَّةٌ فَنَحْنُ لَسْنَا مَوْلُودِينَ مِنَ اللَّهِ. تَذَكَّرْ أَنَّ يُوْحَنَّا قَالَ إِنَّ مَنْ يُحِبُّ هُوَ مَوْلُودٌ مِنَ اللَّهِ، وَكُلُّ مَنْ وُلِدَ مِنَ اللَّهِ يُحِبُّ مَحَبَّةَ "أَغَابِي". إِذَا إِنْ كَانَتْ حَيَاتُنَا تَقْتَرُّ إِلَى مَحَبَّةِ "الْأَغَابِي"، فَحَتَّى

إِنْ جَاهَرْنَا بِإِيمَانِنَا بِحِمَاسَةٍ فَحُنْ لَا نَتَمَتَّعُ بِالْإِيمَانِ الَّذِي نُعْلِنُهُ، لِأَنَّ كُلَّ مَنْ لَدَيْهِ إِيْمَانٌ حَقِيقِيٌّ لَدَيْهِ مَحَبَّةٌ حَقِيقِيَّةٌ أَيْضًا.

ثَالِثًا، الْمَحَبَّةُ تَعَكِّسُ رُوحَ مَوَدَّةٍ، وَهِيَ رُوحُ السَّمَاءِ بِحَدِّ ذَاتِهَا. رَابِعًا، الْمَحَبَّةُ تَعَكِّسُ لُطْفَ الْحَيَاةِ الْمَسِيحِيَّةِ. نَحْنُ نُمَيِّزُ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ وَفِي اللَّاهُوتِ بَيْنَ فَضَائِلِ الْمَحَبَّةِ وَفَضِيلَةِ الْفَرَحِ. الْأَشْخَاصُ الَّذِينَ يُفْتَقِرُونَ إِلَى الْفَرَحِ لَيْسَ لَهُمْ مَحَبَّةٌ. وَكَمَا أَنَّ الْمَحَبَّةَ مُرْتَبِطَةٌ ارْتِبَاطًا وَثِيقًا بِالْإِيمَانِ، هَكَذَا أَيْضًا الْمَحَبَّةُ مُرْتَبِطَةٌ ارْتِبَاطًا وَثِيقًا بِالْفَرَحِ. لَا يُمَكِّنُ أَنْ تَكُونَ لَكَ مَحَبَّةٌ بِدُونِ أَنْ يَكُونَ لَكَ فَرَحٌ فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ. الْمَحَبَّةُ تُبَيِّنُ السَّبَبَ الَّذِي يَجْعَلُ الْخِصَامَ يَمِيلُ إِلَى تَدْمِيرِ الْحَيَاةِ الرُّوحِيَّةِ. سَادِسًا، الْمَحَبَّةُ تَكْشِفُ الْحَاجَةَ الْمُلِحَّةَ إِلَى الْإِخْتِرَاسِ مِنَ الْحَسَدِ وَالْخُبْثِ وَالْمَرَارَةِ وَأَرْوَاحِ الظُّلْمَةِ الْأُخْرَى الَّتِي تُطِيحُ بِعَمَلِ الْمَحَبَّةِ. الْفِكْرَةُ هُنَا هِيَ أَنَّكَ إِنْ كُنْتَ تَحْسُدُ أَحَدَهُمْ، لَا يُمَكِّنُنِي أَنْ أُحِبَّ أَحَدَهُمْ وَأَنْ أَحْسِدَهُ، لَا يُمَكِّنُنِي أَنْ أَحْقِدَ عَلَى شَخْصٍ أُحِبُّهُ فِعْلًا. إِذَا، الْمَرَارَةُ وَالْحِقْدُ وَالْحَسَدُ وَالْغَيْرَةُ، هَذِهِ هِيَ الرَّذَائِلُ الْعَامِلَةُ ضِدَّ فَضِيلَةِ الْمَحَبَّةِ. وَأَخِيرًا، فِي مُلْخَصِهِ، قَالَ إِنْ الْمَحَبَّةُ تَدْعُونَا إِلَى أَنْ نُحِبَّ حَتَّى أَلْدَ أَعْدَائِنَا كَوْنَهَا تُلْطِفُ رُوحَ الْمُؤْمِنِ، وَهِيَ خُلَاصَةُ الْمَسِيحِيَّةِ.

بَعْدَ أَنْ أَلْقَيْنَا نَظْرَةً عَلَى الْمُلْخَصِ الْوَجِيزِ، فَلَنُوقِ نَظْرَةً الْآنَ عَلَى النَّصِّ بِحَدِّ ذَاتِهِ. حَيْثُ نَقَرْنَا فِي كُورِنْثُوسِ الْأُولَى ١٣ الْكَلِمَاتِ الْآتِيَةِ "إِنْ كُنْتُ أَتَكَلَّمُ بِاللِّسَانِ وَالْمَلَائِكَةِ وَلَكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ، فَقَدْ صِرْتُ نَحَاسًا يَطْنُ أَوْ صَنْجًا يَرِنُ". سَأَتَوَقَّفُ عِنْدَ هَذِهِ الْجُمْلَةِ الْأُولَى. لَاحِظُوا أَنَّ السِّيَاقَ الَّذِي يُقَدِّمُ لَنَا الرَّسُولُ بُولُسُ مِنْ خِلَالِهِ هَذَا التَّفْسِيرَ الرَّائِعَ لِطَبِيعَةِ الْمَحَبَّةِ، يَأْتِي وَسَطَ نِقَاشٍ أَوْسَعٍ عَنِ مَوَاهِبِ الرُّوحِ الْقُدُسِ. بَيْنَمَا يَكْتُبُ إِلَى كَنِيسَةِ كُورِنْثُوسِ كَانَ عَلَى دِرَازِيَّةٍ بِأَنَّ الْكَنِيسَةَ مُنْقَسِمَةٌ بِسَبَبِ التَّنَافُسِ عَلَى مَوَاهِبِ الرُّوحِ، وَأَنَّهُ فِي خِصَمِ الْجِدَالِ كَانَتْ تَتِمُّ مُمَارَسَةُ التَّكَلُّمِ بِكَلَامٍ غَيْرِ مَفْهُومٍ أَوْ التَّكَلُّمِ بِاللِّسَانِ، بِحَيْثُ إِنَّهُ فِي الْأَصْحَاحِ ١٢ وَ ١٤ يُقَدِّمُ بُولُسُ مَنَاقِشَةً أَعْمَقَ حَوْلَ ظَاهِرَةِ التَّكَلُّمِ بِاللِّسَانِ وَكَيْفَ أَنَّهُ لَا يَجْدُرُ بِهَا أَنْ تُعْبَقَ وَتُدْمَرَ الْمَحَبَّةُ الَّتِي يَجِبُ أَنْ تَظْهَرَ جَلِيلًا فِي جَسَدِ الْمَسِيحِ.

لِذَا فِي رِسَالَةِ كُورِنْثُوسِ الْأُولَى ١٣، يَسْتَهْلُ هَذَا الْمُقْطَعِ. تَذَكَّرُوا أَنَّهُ لَمْ يَكْتُبْ ذَلِكَ مُتَّعَمًا إِلَى أَصْحَابَاتِهِ، نَحْنُ قُمْنَا بِتَفْسِيمِ الْأَصْحَابَاتِ. إِذَا، هَذَا هُوَ السِّيَاقُ الَّذِي أَدْخَلَ فِيهِ فِكْرَةَ "الْأَعَابِي". قَالَ "إِنْ كُنْتُ أَتَكَلَّمُ بِاللِّسَانِ وَالْمَلَائِكَةِ"، إِنْ كُنْتُ أَتَمَتَّعُ بِمَوْهَبَةِ التَّكَلُّمِ بِاللِّسَانِ وَلَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ، فَأَنَا مُجَرَّدُ صَاحِبِ. هَذَا كُلُّ مَا يَنْبَغِي مِنْ حَيَاتِي، وَكُلُّ مَا يَخْرُجُ مِنْ فَمِي عَدِيمُ الْحَيَاةِ. لَيْسَ لَحْنًا مُتَنَاعِمًا بَلْ إِنَّهُ مُتَنَافِرٌ. إِذَا، مَا يَقُولُهُ هُوَ إِنَّكَ إِنْ كُنْتُ الْإِنْسَانَ الْكَارِيزِمَاتِي الْأَكْثَرَ تَمَتَّعًا بِالْمَوَاهِبِ عَلَى الْإِطْلَاقِ لِكِنَّا تَقْتَرِ إِلَى مَوْهَبَةِ الْمَحَبَّةِ، فَأَنْتَ لَسْتَ سِوَى نَحَاسٍ يَطْنُ أَوْ صَنْجٍ يَرِنُ، أَنْتَ مُجَرَّدُ صَاحِبِ مُتَنَافِرٍ.

ثُمَّ يَتَابِعُ قَائِلًا "وَأِنْ كَانَتْ لِي نُبُوءَةٌ، وَأَعْلَمُ جَمِيعَ الْأَسْرَارِ وَكُلَّ عِلْمٍ، وَإِنْ كَانَ لِي كُلُّ الْإِيمَانِ حَتَّى أَنْقَلُ الْجِبَالَ، وَلَكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ، فَلَسْتُ شَيْئًا." أَيْ أَنَّهُ حَتَّى مَوْهَبَةُ النُّبُوءَةِ وَمَوْهَبَةُ الْمَعْرِفَةِ، جَمِيعُ تِلْكَ الْمَوَاهِبِ الَّتِي يَمْنَحُهَا اللَّهُ الرُّوحَ الْقُدُسُ لِشَعْبِهِ، بَاطِلَةٌ إِنْ كَانَتْ تَفْتَقِرُ إِلَى الْمَحَبَّةِ. أَحَدُ الْأُمُورِ الَّتِي أُرِيدُ قَوْلَهَا فِي مَا يَتَعَلَّقُ بِتَرْجُمَةِ ذَلِكَ إِلَى حَالَتِنَا الْمُعَاصِرَةِ، تَسْوُدُ هَذِهِ الْفِكْرَةُ فِي مُجْتَمَعِنَا، وَهِيَ أَنَّ الْمَوْهَبَةَ تَسْتُرُ كَثْرَةً مِنَ الْخَطَايَا. إِنْ كَانَتْ إِحْدَاهُنَّ مُمْتَلِئَةً نَاجِحَةً أَوْ كَانَ أَحَدُهُمْ مُمْتَلِئًا نَاجِحًا فَلَا يَهُمُّ عَدَدُ عِلَاقَاتِ الرِّزْقِ الَّتِي يُقِيمُهَا. إِنْ كَانَ أَحَدُهُمْ رِيَاضِيًّا بَارِعًا فَلَا يَهُمُّ عَدَدُ الْأَوْلَادِ غَيْرِ الشَّرْعِيِّينَ الَّذِينَ يُنْجِبُهُمْ، لِأَنَّهَا لَا نَتَوَقَّعُ مِنْ قَادِتِنَا أَنْ يَكُونُوا قُدُوءَةً. إِنْ كَانُوا مَوْهَبِيِّينَ، إِنْ كَانُوا قَادِرِينَ، فَهَذَا كُلُّ مَا يَهُمُّ، حَتَّى إِنَّهُ يُمَكِّنُ لِأَحَدِهِمْ أَنْ يَكُونَ رَئِيسًا لِلْوِلَايَاتِ الْمُتَّحِدَةِ. حِينَ خُضْنَا جِدَالًا مُتَعَلِّقًا بِ"مُونِيكََا لِيُونِيسْكِي" فِي هَذِهِ الْبِلَادِ، قَالَ الْمُعَلِّقُونَ الْوَاحِدُ تَلَوَ الْآخَرَ إِنَّ سُلُوكَ الرَّئِيسِ الْأَخْلَاقِي لَا يَهُمُّ، فَنَحْنُ نَحْتَاجُ إِلَى شَخْصٍ قَادِرٍ أَنْ يَتَوَدَّنَا عَلَى نَحْوِ فِعَالٍ فِي مَجَالِ الْأَقْتِصَادِيَّاتِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

الْأَمْرُ نَفْسُهُ يَنْطَبِقُ عَلَى الْكَنِيسَةِ. إِنْ كَانَ أَحَدُهُمْ مُتَقَمًّا وَحَسَنَ الْإِطْلَاعِ وَرَفِيعَ الثَّقَافَةِ كَأَسْتَاذٍ أَوْ لَاهُوتِيٍّ، فَهُوَ فَوْقَ مُسْتَوَى النِّقْدِ بِطَرَقٍ عِدَّةٍ، أَوْ إِنْ كَانَ أَحَدُهُمْ وَاعِظًا عَظِيمًا ذَا صَوْتٍ ذَهَبِيٍّ فَلَا يَهُمُّ، فَإِنَّا نَنْظُرُ تَشِيدًا بِهَؤُلَاءِ الْأَبْطَالِ بِصَرْفِ النَّظَرِ عَنِ سُلُوكِهِمْ. لَيْسَ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّسُولُ. مَا يَقُولُهُ الرَّسُولُ هُوَ الْآتِي "مَهْمَا كُنْتُ مَوْهَبِيًّا، وَمَهْمَا كُنْتُ بَارِعًا، وَمَهْمَا كُنْتُ شَهِيرًا، إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مَحَبَّةٌ "أَغَابِي" فَأَنْتَ لَسْتَ شَيْئًا فِي نَظَرِ اللَّهِ". هَذَا يُدَكِّرُنَا طَبَعًا بِالتَّخْذِيرِ الرَّهيبِ الَّذِي أَعْطَاهُ يَسُوعُ فِي آخِرِ الْمَوْعِظَةِ عَلَى الْجَبَلِ، حِينَ قَالَ "سَيَأْتِي إِلَيَّ كَثِيرُونَ فِي الْآيَّامِ الْآخِرَةِ قَائِلِينَ: يَا رَبُّ، يَا رَبُّ، أَلَيْسَ بِاسْمِكَ فَعَلْنَا هَذَا الْأَمْرَ؟ أَلَيْسَ بِاسْمِكَ فَعَلْنَا ذَلِكَ الْأَمْرَ؟" إِلَى آخِرِهِ، فَيَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَسُوعُ قَائِلًا "أَذْهَبُوا عَنِّي. إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ!"

وَتَمَّةً أَنَسَ يَصْعُونَ رَجَاءَهُمْ وَتَقْتَهُمْ فِي أَعْمَالِهِمْ لِيَدْخُلُوا إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ. حِينَ قَالَ يَسُوعُ "إِنْ كُنْتُمْ تَفْعَلُونَ الْإِثْمَ فَأَنَا لَا أَعْرِفُكُمْ. رَجَاءً، أَذْهَبُوا عَنِّي"، هَذَا أَمْرٌ مُخِيفٌ. هَذَا مُخِيفٌ بِشَكْلِ خَاصٍّ لِشَخْصٍ مُنْخَرِطٍ مِثْلِي فِي مَا نُسَمِّيهِ التَّفَرُّغَ لِلْخِدْمَةِ الْمَسِيحِيَّةِ. هَذَا الْأَمْرُ يُذْهِلُنِي دَائِمًا. أَذْكَرُ أَنِّي كُنْتُ أَمْشِي فِي الْقَاعَةِ ذَاتَ مَرَّةٍ وَرَأَيْتُ بِطَرَفِ عَيْنِي انْعِكَاسًا لِصُورَتِي فِي الْمِرَاةِ، فَاسْتَدْرْتُ وَنَظَرْتُ إِلَى نَفْسِي فِي الْمِرَاةِ وَقُلْتُ "مَاذَا لَوْ كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَى وَجْهِ شَخْصٍ فِي طَرِيقِهِ إِلَى الْجَحِيمِ؟" وَقُلْتُ لِنَفْسِي "لَكِنِّي أَعْظُ وَأَعْلَمُ وَأَفْعَلُ هَذِهِ كُلِّهَا"، لِذَا قُلْتُ إِنِّي لَا أَقْدِرُ أَنْ أَفْهَمَ لِمَاذَا يُجِبُّ النَّاسُ كُورِنْثُوسَ الْأُولَى ١٣ كَثِيرًا. لِأَنَّهَا حِينَ نَرَى مَعْيَارَ الْمَحَبَّةِ الْحَقِيقِيَّةِ، فَمِنْ خِلَالِ إِعْلَانِ إِلَهِي الْأَمْرَ يُحَرِّكُنِي، إِنَّهُ يَدْمِرُنِي، لِأَنِّي أَرَى كَمْ أَنَّ حَيَاتِي ابْتَعَدَتْ عَنِ هَذَا الْمَعْيَارِ.

إِنَّهُ لِأَمْرٍ مُخِيفٍ حِينَ يَقُولُ بُولْسُ "لَا يَهُمُّ إِنْ كَانَتْ لَكَ نُبُوءَةٌ، إِنْ كُنْتَ تَفْهَمُ جَمِيعَ هَذِهِ الْأَسْرَارِ وَكُنْتَ تَمْلِكُ تِلْكَ الْمَعْرِفَةَ كُلِّهَا، وَإِنْ كَانَ لَدَيْكَ إِيْمَانٌ لِتَنْقُلَ الْجِبَالَ. إِنْ لَمْ تَكُنْ لَكَ مَحَبَّةٌ فَلَسْتُ شَيْئًا". ثُمَّ اسْمَعُوا مَا يَقُولُهُ "وَإِنْ أَطْعَمْتُ كُلَّ أَمْوَالِي، وَإِنْ سَلَّمْتُ جَسَدِي حَتَّى أُحْتَرِقَ، وَلَكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ، فَلَا أَنْتَفِعُ شَيْئًا. إِنْ جَرَدْتُ نَفْسِي

مِنْ جَمِيعِ مُمْتَلَكَاتِي الْخَاصَّةِ، إِنَّ أُعْطِيتُ كُلَّ شَيْءٍ لِلْفُقَرَاءِ، إِنَّ صَحِيَّتِي بِجَمِيعِ مُمْتَلَكَاتِي، حَتَّى بِمُمْتَلَكَاتِي حَيَاتِي، وَلَمْ تَكُنْ لِي مَحَبَّةٌ، فَتِجَارَتِي خَاسِرَةٌ. لَا أَنْتَفِعُ شَيْئًا، لَسْتُ أَمْلِكُ شَيْئًا، لَسْتُ شَيْئًا. مَا يَفْعَلُهُ بُولُسُ هُنَا هُوَ تَقْدِيمُ الْبَرَاهِينِ لِإثْبَاتِ أَهْمِيَّةِ الْمَحَبَّةِ الْقُضْوَى فَوْقَ جَمِيعِ تِلْكَ الْأُمُورِ الْأُخْرَى، لِأَنَّ هَذَا مَا يُحَدِّدُ جَوْهَرَ الْحَيَاةِ الْمَسِيحِيَّةِ.

إِذَا، هُوَ يُمْضِي الْوَقْتَ كُلَّهُ فِي عَرْضِ الْمَوْضُوعِ فِي هَذَا الْمَقْطَعِ الْاِفْتِاحِيِّ الَّذِي يُمَكِّنُنَا دِرَاسَتَهُ لِأَيَّامٍ عِدَّةٍ، قَبْلَ أَنْ يَتَطَرَّقَ إِلَى مَوْضُوعِهِ وَيُكْرِسَ الْوَقْتَ لِوَصْفِ الْمَحَبَّةِ وَتَعْرِيفِهَا. لَكِنْ قَبْلَ أَنْ يُحَدِّدَ الْمَحَبَّةَ إِنَّهُ يَبِينُ أَهْمِيَّتَهَا أَوَّلًا. إِنَّهَا أَهَمُّ مِنَ الْأَلْسِنَةِ، أَهَمُّ مِنَ النَّبُوَّةِ، وَأَهَمُّ مِنَ الْمَحَبَّةِ، وَأَهَمُّ مِنَ الْإِيمَانِ، وَأَهَمُّ مِنَ الذَّبِيحَةِ، وَأَهَمُّ مِنَ خِدْمَةِ الرَّحْمَةِ، وَأَهَمُّ مِنَ الْاسْتِشْهَادِ، هَذِهِ هِيَ الْمَحَبَّةُ الَّتِي يَتَكَلَّمُ عَنْهَا. وَالآنَ فَلْنَتَطَرَّقْ إِلَى مَضْمُونِ الْمَحَبَّةِ الْأَعَابِي "وَطَبِيعَتِهَا. إِنَّهُ يَبْدَأُ بِالْقَوْلِ "الْمَحَبَّةُ تَتَأَنَّى وَتَرْفُقُ". الْمَحَبَّةُ تَتَأَنَّى وَتَرْفُقُ. هَلْ رَأَيْنَا هَذِهِ الْكَلِمَاتِ فِي أَمَاكِنِ أُخْرَى فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ؟ كَمْ مَرَّةً يَصِفُ الْإِنْجِيلُ شَخْصَ اللَّهِ عَلَى أَنَّهُ طَوِيلُ الْأَنَاءِ؟ طَوِيلُ الْأَنَاءِ.

كُنْتُ فِي مَرْكَزِ طَبِيعَةِ الْيَوْمِ الْمَاضِي لِإِجْرَاءِ صُورَةٍ بِالرَّيْنِ الْمَغْنَطِيسِيِّ لِكْتَفِي، وَلَمَّا كُنْتُ فِي غُرْفَةِ الْاِنتِظَارِ أَحْضَرَ رَجُلٌ مُسِنٌ امْرَأَةً مُسِنَّةً إِلَى قَاعَةِ الْاِنتِظَارِ عَلَى كُرْسِيِّ مُتَحَرِّكٍ، وَلَمَّا رَأَيْتُهَا دَاخِلَةً لَاحِظْتُ أَنَّهَا مُتَأَلِّمَةٌ. وَبَيْنَمَا كَانَتْ جَالِسَةً هُنَاكَ فِي الْكُرْسِيِّ الْمُتَحَرِّكِ بِاِنتِظَارِ أَنْ يَتِمَّ اسْتِدْعَاؤُهَا لِلدُّخُولِ إِلَى الْمَكْتَبِ الطَّبِيعِيِّ بَدَأَتْ تَبْكِي بِهُدُوءٍ. كُنْتُ جَالِسًا هُنَاكَ أَقْرَأُ مَجَلَّةَ "سَبُورْتِزِ الْاِسْتْرِيْتِد"، وَظَلَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهَا لِأَنَّ أَلَمَهَا بَدَأَ يَزْدَادُ حِدَّةً، وَهِيَ بَدَأَتْ تَبْكِي أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ. وَفِي النِّهَايَةِ قَالَتْ لِزَوْجِهَا "هَلْ يُوَجِّدُ مَكَانًا يُمَكِّنُنِي الْاِسْتِقْلَاءَ فِيهِ؟ لَا يُمَكِّنُنِي تَحْمَلُ ذَلِكَ"، فَهَضَّ وَطَرَقَ النَّافِذَةَ الرَّجَاجِيَّةَ وَكَلَّمَ الْمَوْجُودِينَ وَرَاءَ النَّافِذَةِ قَائِلًا "زَوْجَتِي مُتَأَلِّمَةٌ جِدًّا. أَيْمَكُنْ أَنْ تَجِدَ مَكَانًا تَسْتَلْقِي فِيهِ بَيْنَمَا تَنْتَظِرُ دَوْرَهَا لِرُؤْيَا الْأَطْبَاءِ؟" وَسَمِعْتُ السَّيِّدَةَ وَرَاءَ النَّافِذَةِ تَقُولُ "سَتَتِمُّ مُنَادَاتُهَا بَعْدَ قَلِيلٍ. إِنَّهُمْ آتُونَ لِأَجْلِهَا الْآنَ"، فَقَالَ "سَيَأْتُونَ لِأَجْلِكَ الْآنَ. لَا بَأْسَ" فَتَوَقَّفَتْ عَنِ الْبُكَاءِ لِبَعْضِ الْوَقْتِ، وَقُلْتُ لِنَفْسِي "يَسْرُنِي أَنَّهَا لَمْ تَعُدْ مُضْطَرَّةً لِلتَّأَلُّمِ أَكْثَرَ". لَكِنْ مَرَّتْ دَقِيقَةً، وَمَرَّتْ خَمْسُ دَقَائِقَ، وَمَرَّتْ عَشْرُ دَقَائِقَ، وَمَرَّتْ خَمْسُ عَشْرَةَ دَقِيقَةً، وَأَحْدَثَتْ تَبْكِي قَائِلَةً "أَيْنَ هُمْ؟ لَمْ يَأْتُوا". أَحْيِرًا، نَظَرْتُ إِلَى زَوْجِهَا قَائِلَةً "حُدْنِي إِلَى الْبَيْتِ. لَمْ أَعُدْ أَقْدِرُ أَنْ أَحْتَمِلَ"، فَقَالَ لَهَا "لَكِنْ يَا عَزِيزَتِي سَنُضْطَرُّ إِلَى الْعُودَةِ وَتَكْبُدِ الْمَشَقَّةَ نَفْسِهَا. سَأَسْأَلُ مُجَدِّدًا". وَلَمَّا ذَهَبَ لِيَسْأَلَ نَادُوها أَحْيِرًا، فَارْتَاخَتْ أَحْيِرًا وَدَخَلَتْ.

لَا أَعْلَمُ مَا كَانَتْ مُشْكَلَتُهَا. لَا فِكْرَةٌ لَدَيَّ عَنِ مُشْكَلَتِهَا، لَكِنْ يُمَكِّنُنِي أَنْ أَقُولَ لَكُمْ مَا يَلِي: لَمْ أَتَحَمَّلِ الْجُلُوسَ هُنَاكَ فِي غُرْفَةِ الْاِنتِظَارِ تِلْكَ طَوَالَ نِصْفِ سَاعَةٍ وَأَنَا أَرَى إِحْدَاهُنَّ تَتَأَلَّمُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَالْعُمْرِ مَعَ جَمِيعِ الْمُسْكِنَاتِ الْمُتَوَافِرَةِ لَدَيْنَا، وَأَنْ أُسْتَمَعَ إِلَى شَخْصٍ يَتَأَلَّمُ لِفَتْرَةٍ قَصِيرَةٍ. وَفَكَرْتُ فِي مَنَاسِبَةٍ أُخْرَى زُرْتُ فِيهَا امْرَأَةً طَلَبَ إِلَيَّ الذَّهَابُ وَزِيَارَتُهَا فِي بَيْتِهَا، وَهِيَ كَانَتْ مُتَأَلِّمَةً فِي السَّرِيرِ طَوَالَ عَشْرِ سَنَوَاتٍ جَزَاءَ سَرَطَانٍ فِي مَرْحَلَتِهِ الْأَخِيرَةِ.

وَحِينَ ذَهَبْتُ إِلَى بَيْتِهَا وَجَلَسْتُ وَتَكَلَّمْتُ مَعَهَا، نَظَرْتُ إِلَيَّ وَأَنهَمَرْتُ دَمْعَةً وَاحِدَةً عَلَى خَدَّهَا، وَقَالَتْ لِي "أر. سي." - وَهِيَ كَانَتْ مُؤْمِنَةً - قَالَتْ "أر سي، لا أَظُنُّ أَنَّهُ يُمَكِّنِي تَحْمَلُ ذَلِكَ بَعْدُ". مَا رَأَيْكُمْ؟ هِيَ لَمْ تَكُنْ تُعَانِي مِنْ مُجَرَّدِ زُكَامٍ مُنْذُ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ سَاعَةً، وَلَمْ تَتَكَبَّدِ الْآلَامَ لِأُسْبُوعٍ أَوْ حَتَّى شَهْرٍ، بَلْ لِعَشْرِ سَنَوَاتٍ. وَتَعَامَلْتُ مَعَ الْأَمْرِ كَمُؤْمِنَةٍ إِلَى أَنْ قَالَتْ أَحْيَرًا "لَمْ يَعْذُ بِإِمْكَانِي تَحْمَلُ ذَلِكَ". وَفِي الْأُسْبُوعِ الْمُقْبِلِ أَخَذَهَا الرَّبُّ إِلَى الدَّيَارِ، وَسَرَّنِي جِدًّا سَمَاعُ ذَلِكَ.

نَحْنُ نَجِدُ أَنَّهُ مِنَ الصَّعْبِ جِدًّا أَنْ نَتَأَلَّمَ لِفَتْرَةٍ طَوِيلَةٍ. نَحْنُ نُرِيدُ أَنْ يَنْتَهِيَ الْأَلَمُ سَرِيعًا. إِنَّهُ لِأَمْرٍ أَنْ تَكُونَ قَصِيرَ الْأَنَاءِ، وَهُوَ لِأَمْرٍ آخَرَ أَنْ تَكُونَ طَوِيلَ الْأَنَاءِ. لَكِنَّ طُولَ الْأَنَاءِ هَذَا لَيْسَ مُرْتَبِطًا فَحَسْبُ بِالْأَلَمِ الْجَسَدِيِّ وَتَحْمَلِ ذَلِكَ، لَكِنَّهُ يَتَعَلَّقُ أَيْضًا بِتَحْمَلِ حُجْدِ الْآخَرِينَ، وَشَتَائِمِ الْآخَرِينَ، وَافْتِرَاءِ الْآخَرِينَ. إِنَّ إِدْوَارِزَ، وَفِي إِطَارِ الْكَلَامِ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ يَقُولُ مَا يَلِي "الْبَعْضُ يُؤْذِي الْغَيْرَ وَهُوَ طَيِّبُ السَّمْعَةِ، عَبْرَ لَوْمِهِ أَوْ التَّكَلُّمِ عَنْهُ بِالسُّوءِ فِي الْخَفَاءِ. لَا يُوجَدُ جَزْحٌ أَكْثَرَ شُيُوعًا وَلَا يُوجَدُ إِثْمٌ أَكْثَرَ تَكَرَّرًا أَوْ انْحِطَاطًا مِنْ هَذَا. طُرُقُ الْأَذْيَةِ الْآخَرَى كَثِيرَةٌ، لَكِنَّ نِسْبَةَ الْأَذْيَةِ النَّاتِجَةِ عَنِ التَّكَلُّمِ بِالسُّوءِ لَا نَقَاسُ. الْبَعْضُ يُؤْذِي الْآخَرَ عَبْرَ نَشْرِ إِشَاعَاتٍ كاذِبَةٍ بِشَأْنِهِ وَالتَّشْهِيرِ بِهِ بِقِسْوَةٍ، وَآخَرُونَ، وَبِدُونِ قَوْلِ كَلَامٍ كاذِبٍ مُبَاشَرَةٍ، يُشَوِّهُونَ الْأُمُورَ إِلَى حَدِّ كَبِيرٍ وَيُصَوِّرُونَ كُلَّ شَيْءٍ مُتَعَلِّقٍ بِقَرِيْبِهِمْ بِأَسْوَأِ طَرِيقَةٍ مُمَكِّنَةٍ، مُضْحَكِينَ أخطاءَهُمْ، مُبَيِّنِينَ أَنَّهُمْ أَسْوَأُ بِكَثِيرٍ مِمَّا هُمْ عَلَيْهِ، مُتَكَلِّمِينَ عَنْهُمْ دَائِمًا بِطَرِيقَةٍ غَيْرِ عَادِلَةٍ وَغَيْرِ مُنْصِفَةٍ. وَيَقَعُ أَدَى كَبِيرٍ بَيْنَ الْأَقْرَابِ عَبْرَ إِدَانَةِ أَحَدِهِمْ الْآخَرَ بِقِسْوَةٍ، عَبْرَ تَفْسِيرِ كَلَامِ الْغَيْرِ وَأَفْعَالِهِ بِطَرِيقَةٍ جَارِحَةٍ وَشَرِيرَةٍ".

يَتَكَلَّمُ إِدْوَارِزُ عَنِ الْاِفْتِرَاءِ، وَهُوَ وَاحِدٌ مِنْ أَصْعَبِ الْأُمُورِ الَّتِي يَبِمُ تَحْمَلُهَا، وَكَيْفَ نَتَحَمَّلُ ذَلِكَ؟ يَتَّهَمُنَا أَحَدُهُمْ زُورًا وَغَيْرِزُنَا الطَّبِيعِيَّةَ تُرِيدُ أَنْ تُبَادِلَ بِالْمِثْلِ وَأَنْ تُعَابِلَ الْأَدَى بِمِثْلِهِ. أَنَا أَكَلِمُ النَّاسَ دَائِمًا عَنِ الْأَمْرِ وَقُلْتُ "لَقَدْ دُعِينَا لِنَسْتَوْعِبَ خَطَايَا كَثِيرَةً مُرْتَكَبَةً ضِدَّنَا"، لَكِنَّ الْأَمْرَ خَطِيرٌ أَيْضًا. تَقُولُ "قيستا": إِنَّ شَخْصِيَّتِي هِيَ عَلَى هَذَا النَّحْوِ، فَبَعْدَ مُحَاوَلَتِهَا الْعَيْشَ مَعِي يَوْمِيًّا تَقُولُ "إِلَيْكَ مَا تَفْعَلُهُ"، قَالَتْ "إِنْ فَعَلْتُ أَمْرًا لَا يَرُوقُ لَكَ أَنْتَ لَا تُعَلِّقُ عَلَى الْأَمْرِ، تَتَصَرَّفُ كَمَا لَوْ أَنَّهُ لَا يُوجَدُ خَطْبٌ، ثُمَّ أَعَاوَدُ الْكِرَّةَ مُعْتَقِدَةً أَنْ لَا مُشْكَلَةَ فِي الْأَمْرِ لِأَنَّكَ لَا تَقُولُ شَيْئًا وَلَا بِأَسْ فِي الْأَمْرِ، ثُمَّ أَعَاوَدُ الْكِرَّةَ وَأَنْتَ لَا تَعْتَقِدُ أَنْ لَا مُشْكَلَةَ فِي الْأَمْرِ، وَمِنْ ثَمَّ وَفِي مَرَحَلَةٍ مُعَيَّنَةٍ وَبَعْدَ أَنْ كَبَيْتُ الْأَمْرَ فِي دَاخِلِكَ طَوَالَ هَذَا الْوَقْتِ، يَحْدُثُ انْفِجَارٌ لَا أَفْهَمُهُ"، فَقُلْتُ "هَذِهِ خَطِيئَتِي"، لِأَنِّي أَقُولُ "حَسَنًا، لَا يَرُوقُ لِي هَذَا الْأَمْرُ، لَكِنَّ يُفْتَرَضُ بِي أَنْ أَتَحَمَّلَهُ وَأَنْ أَصْبِرَ وَأَلَّا أَنْتَقَدَ وَمَا إِلَيَّ ذَلِكَ، لَكِنَّ إِنْ اخْتَرْتُ اسْتِيعَابَهُ فَعَلَيْ اسْتِيعَابِهِ". لَا يُمَكِّنُ الْوُصُولَ إِلَى مَرَحَلَةٍ حَيْثُ يَنْفَجِرُ السَّدُّ وَيَتَدَفَّقُ الْمَاءُ بِاسْتِمْرَارٍ وَيَعْمُرُ الْجَمِيعَ مِنْ حَوْلِكَ.

إِذَا، لَدَيْنَا طُرُقٌ مُخْتَلِفَةٌ لِلتَّعَامُلِ مَعَ إِهَانَاتٍ وَجُرُوحٍ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ، لَكِنَّا دُعِينَا لِلتَّحَلِّيِ بِالصَّبْرِ وَطُولِ الْأَنَاءِ، وَأَلَّا نَقُومَ بِرَدِّ فِعْلِ حَانِقٍ حِينَ يُهِينُنَا أَحَدُهُمْ لِلْمَرَّةِ الْأُولَى، لَا يُمَكِّنُنَا فِعْلُ ذَلِكَ. وَنَحْتَاجُ إِلَى النِّعْمَةِ لِنَتَمَكَّنَ مِنَ التَّائِي عَلَى هَذِهِ الْأُمُورِ. وَلاَحْظُوا الأَمْرَ المُرْتَبِطَ بِطُولِ الأَنَاءِ هُنَا "المَحَبَّةُ تَتَأْتِي وَتَرْفُقُ"، الرِّفْقُ. مَا مَعْنَى ذَلِكَ؟ أَنْ تَكُونَ إِنْسَانًا يَرْفُقُ لَا يَعْنِي أَنْ تَكُونَ دَنِيئًا، أَنْ تَكُونَ إِنْسَانًا يَرْفُقُ يَعْنِي أَنْ تَكُونَ صَبُورًا وَوَدُودًا، وَأَلَّا تَكُونَ بَغِيضًا وَدَنِيئًا مُمْتَلِنًا بِالْمَرَارَةِ فِي رُوحِكَ.

أَحَدُ الامْتِيَازَاتِ العَظِيمَةِ فِي حَيَاتِي سَابِقًا كَانَ فِي بَدَايَةِ الخِدْمَةِ فِي السُّجُونِ. كُنْتُ فِي مَجْلِسِ الإِدَارَةِ وَذَاتَ يَوْمٍ كُنْتُ فِي اجْتِمَاعٍ مَعَ تَشَاكٍ كُولسون، وَكُنَّا نَتَكَلَّمُ عَنِ ابْتِكَارِ شِعَارِ الخِدْمَةِ، وَتَكَلَّمْنَا عَنِ صُورِ مُخْتَلِفَةٍ. وَفِي النِّهَايَةِ قُلْتُ "أَتَعْلَمُ مَاذَا يَخْطُرُ فِي بَالِي فِي مَا يَتَعَلَّقُ بِهِهِ الخِدْمَةُ؟" فَقَالَ "مَاذَا؟" قُلْتُ "مَا نُحَاوِلُ فِعْلَهُ فِي خِدْمَةِ السُّجُونِ لَيْسَ تَوْبِيخٌ هُوَلاءِ الأَشْخَاصِ بَلْ إِظْهَارُ نِعْمَةِ اللهِ لَهُمْ، لِأَنَّ يَسُوعَ قَالَ "قَصَبَةٌ مَرْضُوضَةٌ لَا يَكْسِرُ". وَبِالطَّبْعِ، بَعْضُ هُوَلاءِ الأَشْخَاصِ هُمْ مُجْرِمُونَ فُسَاءَةٌ، لَا شَكَّ فِي ذَلِكَ. لَا يُمَكِّنُنَا النَّظَرُ إِلَيْهِمْ عِبْرَ عَدَسَاتٍ وَرَدِيَّةٍ، نَحْنُ نُدْرِكُ ذَلِكَ. لَكِنَّ كَثِيرِينَ بَيْنَ هُوَلاءِ الأَشْخَاصِ هُمْ أَنَاسٌ مُنْكَسِرُونَ، وَلِهَؤُلاءِ الأَشْخَاصِ قَدَّمَ يَسُوعُ خِدْمَتَهُ، فَهُوَ جَالٌ يَبْحَثُ عَنِ القَصَبَةِ المَرْضُوضَةِ، وَخَدَمَهُمْ بِرِفْقٍ وَحَنَانٍ". قَالَ تَشَاكٌ "وَجَدْتُهَا!" وَكَلَّمَا رَأَيْتُ مَشَبَكَ خِدْمَةِ السُّجُونِ حَتَّى هَذَا اليَوْمِ، وَهِيَ صُورَةٌ سَاقِ قَمْحٍ مَقُوسٍ مِثْلِ قَصَبَةٍ مَرْضُوضَةٍ لَمْ تَتَكَسَّرْ بَعْدُ، هَذَا أَصْبَحَ شِعَارَ تِلْكَ الخِدْمَةِ.

هَذَا مَا نَتَكَلَّمُ عَنْهُ هُنَا، المَحَبَّةُ الَّتِي تَرْفُقُ. فَالْمَحَبَّةُ الَّتِي تَرْفُقُ لَا نَقُولُ أَبَدًا "قُلْتُ لَكَ ذَلِكَ"، لِأَنَّنا حِينَ نَنَالُ المَشُورَةَ وَنَتَجَاهَلُهَا ثُمَّ تَقَعُ الكَارِثَةُ، آخِرُ أَمْرٍ نُرِيدُ سَمَاعَهُ هُوَ "قُلْتُ لَكَ ذَلِكَ"، لِأَنَّنا نَعِي جِدًّا أَنَّهُ قِيلَ لَنَا أَلَّا نَفْعَلَ ذَلِكَ. لَكِنَّ الإنسانَ الَّذِي يَرْفُقُ يَكُنُّ تِلْكَ الكَلِمَاتِ، وَلَا يَسْعَى إِلَى كَسْرِ القَصَبَةِ المَرْضُوضَةِ. فِي مُحَاضَرَتِنَا المُقْبِلَةِ سَنُحَاوِلُ أَنْ نَحْتَمِ دِرَاسَةَ كُورِنْتُوسِ الأُولَى ١٣، بَيْنَمَا نَتَنَاوَلُ مَا تَبَقِيَ مِنَ الوَصْفِ الَّذِي يُقَدِّمُهُ بُولُسُ.

الدُّكْتُورُ أَرْ. سِي. سِنْبُولُ هُوَ مُؤَسِّسُ هَيْئَةِ خَدَمَاتِ لِيْجُونِيرِ، وَكَانَ أَحَدَ رُعاةِ كَنِيسَةِ القَدِيسِ أَنْدْرُو (St. Andrews Chapel) فِي مَدِينَةِ سَانْفُورْدِ بُولَايَةِ فُلُورِيدَا، كَمَا كَانَ أَوَّلَ رَئِيسِ لِكُلِّيَّةِ الكِتَابِ المُقَدَّسِ لِلإِصْلاحِ (Reformation Bible College). وَهُوَ مُؤَلِّفٌ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ كِتَابٍ، بِمَا فِي ذَلِكَ "كَلُّنا لاهوتِيون" (Everyone's A Theologian).